

النوادي التعليمية الزراعية كمنشآت تعليمية لا صُنِّي للشباب الريفي بالمملكة العربية السعودية

عمد الصالح الشنقي

استاذ التعليم الإقتصادي الزراعي المشارك، قسم الاقتصاد الزراعي واتنصح الريفي، كلية الزراعة، جامعة الملك سعود، الرياض. المملكة العربية السعودية

ملخص البحث. تم المملكة العربية السعودية في الوقت الراهن بمرحلة من أهم مراحل التطور والتقدم في مختلف مناشط الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وانظام التربوي الزراعي لا بد وأن يساير هذا التعليم سواء في تطوير مستوياته وأهدافه أم مناهجه وطرقه وتقنياته التعليمية وفي أساليب تفرجه. نواتجه التعليمية وإمكاناته المادية والبشرية. لذلك استهدف هذا البحث استطلاع آراء الطلاب والدراسين عن الشباب عن إمكانية تأسيس نوادٍ تعليمية زراعية كمنشآت تعليمية لا صُنِّي للشباب في القرى والأرياف في المملكة العربية السعودية.

وقد تمَّ تصميم استبانة استبانة للحصول على المعلومات من الباحثين من إدارة الإرشاد والخدمات الزراعية في وزارة الزراعة والمياه، وإدارة الرياضة للجميع في الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وإدارتي التعاون والتنمية في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وطلاب من كلية الزراعة - جامعة الملك سعود - الرياض، كما أخذت نواتج الدراسة كمنشآت للنوادي الريحية الرياضية، وعينة من الزراع من الدرعية كممثلة للقرى. وقد بلغ عدد أفراد العينة ٢٣٣ شخصًا.

وقد أوضحت الدراسة أن ٩٧٪ من أفراد الدراسة يفضلون تأسيس نوادٍ تعليمية زراعية ورأى ٧٢٪ من أفراد الدراسة أن تكون هذه النوادي تابعة لأقسام الإرشاد الزراعي في المكتاتب الزراعية المنتشرة في مختلف مدن المملكة والثالفة لوزارة الزراعة والمياه. كما أوضحت الدراسة أن ٨٧٪ من أفراد الدراسة يرون أن النوادي التعليمية الزراعية سوف تعمل على تغيير اتجاهات الشباب السلبية نحو مهنة الزراعة إلى

المجاهات إيجابية، ورأى ٩١٪ من أفراد الدراسة أن النوادي التعليمية الزراعية تشجع الشباب على الانخراط في مهنة الزراعة. كما رأى ٨٢٪ منهم أن النوادي التعليمية الزراعية سوف تعمل على ربط الجوانب التعليمية بالمدارس بالجوانب التطبيقية ورأى ٩٣٪ منهم أن النوادي التعليمية الزراعية سوف تساعد في إدخال التكنولوجيا الحديثة في مجالات الزراعة كافة. ورأى ٩٤٪ منهم أن النوادي التعليمية الزراعية سوف تعمل على تطوير الثقافة الزراعية للشباب وزيادة لغتهم واعتزازهم بالأعمال الزراعية.

إن النوادي التعليمية الزراعية أسلوب تعليمي حديث يساعد الطلاب على تطبيق ما تعلموه.

للقطاع الزراعي مكانته الخاصة، إذ إنه يلعب دوراً مهماً في اقتصاد الدول المختلفة، وذلك لأرتباطه الوثيق بحياة الإنسان وإمداده بالطاقة اللازمة التي تؤثر بدورها على النشاطات اليومية والانطلاق للعمل في باقي قطاعات الحياة، كما أنه لم يعد خافياً على أحد أن الغذاء وتوفره أصبح وسيلة من وسائل الضغط السياسي من الدول المنتجة على الدول الأخرى التي يقل إنتاجها عن حد استهلاك شعوبها، كما تعتمد القطاعات الأخرى على قطاع الزراعة ومنتجاته، لإمدادها بالمواد الخام اللازمة لتشغيلها.

وتعريف الزراعة بأنها علم وفن وصناعة إنتاج المحاصيل النباتية والحيوانية النافعة للإنسان، وتعريف الزراعة بأنها علم يعتبر تعريفاً حديثاً نسبياً نظراً لأنه كان ينظر إلى الزراعة قديماً على أنها مجرد عملية بذو البذور في التربة ثم تركها لتنمو تحت الظروف الطبيعية حتى يبين موعد حصادها فتحصد. كما كان ينظر إلى العمليات الزراعية على أنها عبارة عن عادات قديمة وعبرات متوارثة جيلاً عن جيل.

والزراعة فضلاً عن أنها علم، فهي أيضاً مهنة أو فن، وعلم الزراعة يمكن دراسته في الكتب والمراجع، أما فن الزراعة فإنه لا يمكن أن يكتسب عن طريق الدراسة في الكتب وحدها، فالدقة في إجراء العمليات الزراعية المختلفة وتوقيتها تحتاج إلى كثير من المران حتى يصبح الفرد خبيراً في أداؤها، ولذلك كان الحقل وليس الفصل هو خير مكان للتدريب على حرفة الزراعة لأن الزراعة كمهنة تشمل الكثير من الأمور المعقدة التي لا يمكن جمعها كلها في كتاب وتدرسيها دفعة واحدة، وإنما يمكن اكتسابها بالمران الكثير أثناء الدراسة وبالخبرة العملية في الحقل [١].

ومن المعروف اليوم أن التعليم أصبح لا يقتصر على الأسلوب التقليدي المعتمد على الدراسة داخل حجرات المدرسة وضمن ساعات الدوام الرسمية المحددة، بل نجد اليوم برامج الأنشطة المدرسية الموجهة لاستكمال العملية التعليمية ولاستثمار أوقات الفراغ، وخاصة تلك الأنشطة التي تهتم بتربية الحلاء والمعسكرات المدرسية، حتى أصبحت تحظى بتقدير كبير واعتراف بقيمتها التربوية ودورها في تلبية بعض الحاجات الأساسية للفرد واستكمال عملية نموه المتكامل، والتعليم عن طريق الممارسة والخبرات الحية، ضرورة حتمية لحياتنا العصرية وما ينتج هذا النوع من التعليم من فرص لا يمكن أن نعوض بطريق آخر [٢].

وقد أنشأت بعض الدول نوادي زراعية لخدمة شباب القرى والأرياف والمهتمين بالشؤون الزراعية فهناك نوادي شباب في كينيا وجامايكا والهند وبنما والولايات المتحدة الأمريكية، لتدريب الشباب على مهنة الزراعة للاتخراط في العمل الزراعي أو على الأقل توصيل المعلومات الزراعية إلى الأباء. كذلك تهدف النوادي إلى مساعدة الشباب على تنمية وعيهم الاجتماعي والثقافي والفني وتطوير خبراتهم على أسس علمية سليمة ومساعدتهم على التعلم وخدمة الغير والنجاح في الحياة، وتقدم هذه النوادي فوائد متعددة منها النشاط الثقافي كاللقاءات والمحاضرات والمناظرات والندوات، والنشاط الصحي كالقيام بالإرشادات الصحية في القرى والأرياف والقيام بالمباريات الرياضية والرحلات الكشفية، والنشاط التدريبي في المجالات الزراعية مثل تربية العجول أو النحل أو الحمام والأرانب أو زراعة المحاصيل الحقلية وغيرها من الأعمال الزراعية.

وتسر المملكة العربية السعودية في الوقت الراهن بمرحلة من أهم مراحل التطور والتقدم في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية. والنظام التربوي الزراعي لا بد وأن يسير هذا التقدم سواء في تطوير مستوياته وأهدافه أم مناهجه وطرقه وتقنياته التعليمية وفي أساليب تقويم نواتجه التعليمية وإمكاناته المادية والبشرية.

وما سبق، تنضح أهمية استطلاع آراء الطلاب والمسؤولين عن الشباب عن إمكانية تأسيس نواد تعليمية زراعية، وتحديد الأهداف العامة لهذه النوادي، ويستهدف هذا البحث دراسة الآتي:

- ١- التعرف على آراء المسؤولين عن الزراعة والشباب والطلاب نحو فكرة تأسيس نواد تعليمية زراعية كنشاط تعليمي لا صفّي للشباب الريفي في المملكة.
- ٢- حصر الأهداف العامة للنوادي التعليمية الزراعية.
- ٣- تحديد درجة الأهمية النسبية للأهداف العامة للنوادي التعليمية الزراعية.
- ٤- دراسة الاختلافات في وجهة نظر المسؤولين عن الزراعة والشباب والطلاب في فكرة تأسيس النوادي التعليمية الزراعية كنشاط تعليمي لا صفّي للشباب الريفي في المملكة.

أسلوب البحث

مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من جميع العاملين الحاصلين على بكالوريوس في العلوم الزراعية في إدارة الإرشاد والخدمات الزراعية في وزارة الزراعة والمياه، وجميع الأفراد في إدارة الرياضة للجميع في الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وجميع الأفراد في إدارتي التعاون والتنمية في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وأخذ جميع الطلاب المسجلين في مقرر ١٥١ قصر القواعد المجتمعية الريفية في الفصل الثاني من العام الجامعي ١٤٠٩هـ كعينة من طلبة كلية الزراعة، جامعة الملك سعود في الرياض، حيث إن هذه المادة مطلوبة من جميع طلاب كلية الزراعة وتسجل فيها جميع المستويات والتخصصات. كما أخذ نادي الدرعية ممثلاً للنوادي الريفية الرياضية، وأخذت عينة ذات أبعاد متساوية من الزوّاع المتعاملين مع المكتب الزراعي في الدرعية كعينة من الزوّاع، وقد اختيرت الدرعية ممثلة للقرى في المملكة وذلك لقربها من الرياض، وقد بلغ عدد أفراد العينة ٢٣٣ شخصاً موزعين كما هو موضح في جدول رقم ١.

جمع البيانات

للحصول على البيانات اللازمة لهذه الدراسة، تمّ تصميم استمارة استبانة استهدفت التعرف على آراء الباحثين تجاه إمكانية تأسيس نوادي تعليمية زراعية للشباب الريفي، والتعرف على آرائهم في أهداف هذه النوادي، والتي تم جمعها من مراجعة أهداف ونشاط

جدول رقم ١. توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لجهة العمل.

الإدارة	العدد	%
١ - إدارة الإرشاد والخدمة المجتمعات الزراعية في وزارة الزراعة والمياه	١٤	٦.٠
٢ - إدارة الرياضة للجميع في الرئاسة العامة لرعاية الشباب	١١	٤.٧
٣ - إدارتنا التعاون والتنمية في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية	١٩	٨.٢
٤ - طلاب من كلية الزراعة جامعة الملك سعود في الرياض	١٤٩	٦٣.٩
٥ - نادي الدرعية الرياضي	١٩	٨.٢
٦ - زُرَّاع من الدرعية	٢١	٩.٠
المجموع	٢٣٣	١٠٠

النوادي الزراعية في بعض الدول مثل كينيا والهند والولايات المتحدة الأمريكية. وقد تم قياس آراء الباحثين تجاه تأسيس النوادي على مقياس مكون من ثلاثة مستويات هي: (١) لا، (٢) لا أدري، (٣) نعم. كذلك تم قياس درجة الموافقة أو الرفض على الأهداف العامة للنوادي على مقياس مكون من ثلاثة مستويات هي: (١) ضعيف، (٢) متوسط، (٣) عالٍ.

وبعد تصميم استبيانات الاستبانة عرضت على لجنة من المتخصصين في الإرشاد الزراعي لمعرفة مدى ملاءمة الاستبانة للدراسة وقد تم حذف وإضافة بعض العبارات والأهداف بناءً على اقتراحات المتخصصين في الإرشاد الزراعي في قسم الاقتصاد الزراعي والمجتمع الريفي ومركز الإرشاد الزراعي في كلية الزراعة بجامعة الملك سعود. وقد تم جمع البيانات من أفراد عينة الدراسة من خلال المقابلة الشخصية التي قام بها مساعد باحث، حيث قام بشرح كيفية الإجابة عن الاستبانة لكل مجموعة من الباحثين في الإدارات المختلفة وكل مباحث وأغلب في الاستفسار على حدة.

التحليل الإحصائي

تم جمع البيانات المطلوبة للدراسة وتفرغها وتحليلها باستخدام نظام Statistical Analysis System Package (SAS) [٣] وباستخدام الحاسب الآلي في كلية الزراعة بجامعة

الملك سعود بالرياض . واستخدم في تحليل البيانات التعبير بالأرقام المطلقة والنسب المئوية للدلالة على توزيع الباحثين حسب آرائهم في الأهداف العامة للجمعية ودرجة مرافقتهم أو رفضهم لهذه الأهداف . وعند قياس معنوية الفروق في الاختلافات بين الطلاب وبقية مجتمع الدراسة استخدم اختبار مربع كاي على مستوى معنوية ٠,٠٥ . كما استخدم معامل ارتباط سيرمان للترتيب بين الموافقة ودرجة الموافقة لكل هدف من أهداف النادي التعليمية الزراعية .

النتائج والمناقشة

شهد هذا القرن تطوراً سريعاً في جميع مجالات العلوم خاصة العلوم الزراعية . ولكن بالرغم من هذا التطور السريع ما زالت الزراعة في بعض الدول وخاصة الدول النامية في حالة تأخر، وهذا يرجع إلى أن التطور في مجال العلوم الزراعية لم يصل إلى زرع هذه الدول، وذلك لوجود عقبات تعترض انتشار الأفكار التكنولوجية المستخدمة وتطبيقها .

وأدى وجود هذه المشكلات والعقبات التي تعترض انتشار الأفكار المستحدثة من أماكن وجودها إلى مناطق استعمالها، إلى ظهور مهنة مميزة تهدف إلى ربط أماكن وجود الأفكار الزراعية المستخدمة بمناطق استعمالها والتي سميت بالتعليم الإرشادي extension education . والإرشاد هو عملية تعليم غير رسمي يتعلم فيه الشباب والكبار للرقى بمستوى معيشتهم عن طريق الممارسة . والتعليم الإرشادي من أقدم طرق التعلم، ففي العصور الأولى للتاريخ، وقبل إنشاء المدارس قام الإنسان بنقل معارفه وثقافته إلى الأجيال المتتالية عن طريق المحاكاة والتقليد، والزراعة من أقدم الممارسات المهنية التي تتناقلها الأجيال جيلاً عن جيل .

إن الشباب بتعليمه وتدريبه، رسمياً وغير رسمي، سيكون قادراً على بناء وطنه وخدمة أمته، ويحظى الشباب اليوم باهتمام وعناية متزايدة من قبل الرئاسة العامة لرعاية الشباب لتنشيط الحياة الرياضية والاجتماعية والثقافية . ولإكمال رسالة الشباب وصقل مواهبه وقدراته الزراعية، رأى ٩٧٪ من أفراد الدراسة أنه من المستحسن تأسيس نوادٍ

تعليمية زراعية لتطوير الثقافة الزراعية لدى الشباب . ورأى ٧٢٪ من أفراد الدراسة أنه من المفضل أن تكون هذه النوادي تابعة لأقسام الإرشاد الزراعي في المكاتب الزراعية المنتشرة في مختلف مدن المملكة والتابعة لوزارة الزراعة والمياه . ويفضل ٤٥٪ من أفراد الدراسة أن تكون هذه النوادي تابعة للنوادي الريفية في مراكز الخدمة الاجتماعية التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، ويفضل ٣٠٪ من أفراد الدراسة أن تكون هذه النوادي تابعة للنوادي الرياضية من الدرجة الأولى والريفية (جدول رقم ٢) .

جدول رقم ٢ . الجهات التي يفضل أفراد الدراسة أن تتبعها النوادي التعليمية الزراعية .

الجهة	العدد الاختيارات	النسبة
١ - أقسام الإرشاد الزراعي في المكاتب الزراعية	١٦٨	٤٩٪
٢ - الأندية الريفية في مراكز الخدمة الاجتماعية	١٠٦	٣١٪
٣ - الأندية الرياضية من الدرجة الأولى والريفية	٧٠	٢٠٪
	٣٤٤	١٠٠

• المجموع أكثر من ٢٣٣ لأن المبحوث يمكن أن يختار أكثر من جهة .

وعند استطلاع رأي المسؤولين عن الشباب عن إمكانية تأسيس نوادي تعليمية زراعية ، وجدنا موافقة كل من المسؤولين في وزارة الزراعة وفي الرئاسة العامة لرعاية الشباب وفي وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ؛ وفي نادي الدرعية كانت ١٠٠٪ بينما كانت موافقة الزراع ٩٥٪ فقط .

أهداف النوادي التعليمية الزراعية

قد أوضحت نتائج الدراسة أن معظم أفراد عينة البحث والبالغ نسبة حوالي ٨٧٪ يرون أن النوادي التعليمية الزراعية سوف تعمل على تغيير اتجاهات الشباب السلبية نحو مهنة الزراعة إلى اتجاهات إيجابية (جدول رقم ٣) .

فالنوادي التعليمية الزراعية سوف تكون أداة لتغيير السلوك المعرفي للشباب وذلك عن طريق إكسابهم المعارف والمعلومات الحديثة في المجالات الزراعية المختلفة، وهذه المعارف والمعلومات التي يكتسبها الشباب تنمو وتتطور وتؤدي إلى إحداث تغيرات مرغوبة في النظام المعرفي لدى الشباب والذي يؤثر بدوره في السلوك الاتجاوي نحو الحياة الزراعية والريفية من جهة، والعمل بالزراعة كمهنة من جهة أخرى. إذ إنه في الزراعة ليس المهم الخبرة قبل الدخول في مهنة الزراعة بل الأهم من ذلك هو اتجاهات الشباب نحو الحياة الزراعية والريفية [٤].

ومن الاتجاهات السلبية للشباب احتقار العمل البدوي، وهذا يعود في الأصل إلى البداوة العربية، فقد كان البدو يحتقرون الصنعة ويعيبون من يزاول حرفة ما، وقد صارت هذه الخاصية إحدى القيم البدوية السائدة لدى كثير من المجتمعات البدوية الرعوية، وحتى مع تغير الظروف الخاصة بالبداوة العربية واضطرار بعض أبناء البادية إلى امتنان أعمال أخرى، فإنهم يفضلون أعمالاً معينة مثل قيادة السيارات أو الحراسة أو العسكرية.

وفي المملكة كانت نسبة قليلة من السكان تعيش على خيرات الزراعة، أما النسبة العظمى من السكان فكانت تحصل على موارد رزقها من العمل في الرعي والتجارة، وكانت الزراعة وحتى وقت ليس بالبعيد قاصرة على إنتاج المحاصيل الضرورية، ولم تكن من الوفرة بحيث يمكن تصديرها للأقطار المجاورة، ولم يكن الفلاح يفكر إلا بإمكان صلاحية المنتجات الزراعية للاستهلاك المحلي.

ولقد نهضت الزراعة بالمملكة وقدمت التسهيلات للزراع حتى يستطيعوا زيادة الإنتاج الزراعي من خلال زيادة الرقعة الزراعية واستعمال الأساليب الزراعية الحديثة. فقد أدى نظام توزيع الأراضي البور الذي صدر بموجب المرسوم الملكي رقم ٢٦/٢ في ١٣٨٨/٧/٦هـ إلى زيادة الرقعة الزراعية، إذ تشير الإحصائيات إلى أنه منذ بداية العمل بنظام توزيع الأراضي البور عام ١٣٨٨هـ وحتى نهاية عام ١٤٠٥هـ تم توزيع حوالي ٧١٣ ألف هكتار، كان نصيب ٤٣ ألف مزارع منها حوالي ٢٥٧,٧ ألف هكتار (متوسط ٦

هكتارات للفرد أي حوالي ٣٦ بالمائة من مجموع الأراضي الزراعية ؛ أما بقية المساحات فقد وُزعت على المشروعات الزراعية أو الشركات الزراعية الكبرى [٥].

وبالرغم من هذا التوسع في الرقعة الزراعية، ما زالت الزراعة في المملكة تقابلها بعض المشكلات، منها انتشار الأمية بين الرُحَّاع، والتخلف في المهارات الفنية الزراعية، واحتقار العمل اليدوي وهجرة الشباب إلى المدن للعمل في القطاعات الصناعية والنقل والتجارة والخدمات، مما أدى إلى قلة اليد العاملة في الزراعة. فقد دلت دراسة إدارة التدريب بوزارة الزراعة على أن الأجانب يشكلون ٥٠٪ من المتخصصين الزراعيين و٤٢٪ من الفنيين الزراعيين في القطاع العام. أما في وزارة الزراعة والمياه فإن نسبة الأجانب تبلغ ٤٧٪ من المتخصصين و٣٥٪ من الفنيين. وفي معاهد التدريب تبلغ نسبة الأجانب ٧٩٪. وفي القطاع الخاص يشكل الأجانب ٩١٪ من القوى البشرية في المستوى التخصصي الزراعي و٨٣٪ في المستوى الفني الزراعي. وترى الدراسة أن قلة العاملين في القطاع الزراعي في المملكة قد يرجع إلى نفور أو تمتع السعوديين من الانخراط في خدمة المجال الزراعي [٦]. لذلك رأى ٩١٪ من أفراد الدراسة أن النوادي التعليمية الزراعية قد تعمل على تشجيع الشباب على الانخراط في مهنة الزراعة، كما رأى ٧١٪ منهم أنها سوف تعمل على ترغيب الشباب في العيش في القرى والأرياف. أما ٦٣٪ فإنهم يرون أنها تعمل على ترغيب الشباب في العيش في المزرعة (جدول رقم ٣). وبذلك تزيد النوادي التعليمية الزراعية من ثقة واعتزاز الشباب بالأعمال الزراعية وتحد من عادة احتقار العمل اليدوي وذلك عن طريق تعليم الشباب بمفهوم الزراعة الحديثة التي تعتمد على العلم والفن والصناعة والتجارة.

إن الشباب هم القوة التي تدفع عجلات التنمية إلى الأمام، ومن المعروف أن من أهداف التنمية الشاملة خلق رصيد مستمر من الطاقات البشرية من خلال عمليات التدريب والتعليم ومن ثم استغلال هذه الطاقات استغلالاً حكيماً يحقق أقصى كفاءة إنتاجية من الموارد الطبيعية والمادية. لذلك رأى ٩٢٪ من أفراد الدراسة أن النوادي التعليمية الزراعية سوف تعمل على تدريب الشباب على الأعمال الزراعية حيث إن تدريب وتعليم

الشباب هو استثمار في المدى الطويل والقصير. ففي المدى الطويل يُعلّم ويدرب الشباب لتحمل مسؤولياتهم المستقبلية؛ أما في المدى القصير، فيدرب الشباب للمساهمة في أنشطة خطط التنمية التي تحقق نتائج سريعة مثل مجالات الإنتاج الزراعي .

كذلك يعمل تدريب الشباب على إطلاعهم على كل جديد في المجالات الزراعية وعلى صقل مهاراتهم الزراعية باعتباره عملية تعليمية تهدف إلى إحداث تغييرات مرغوبة في السلوك التفكيري والتنفيذي والشعوري . وتؤكد الدراسات أهمية التدريب باعتباره أغنى الخبرات المجسمة المتكاملة التي تمثل الأساس في كل تعليم منمّر، والتدريب لا يتيح للإنسان أن يتعلم عملاً جديداً بل إنه يتيح للإنسان أن يتعلم كيف يعمل عملاً قديماً بطريقة أفضل [٧].

ولا يقتصر تدريب الشباب على الأعمال داخل المزرعة، بل يتطرق التدريب للأعمال الأخرى التي لها علاقة بالإنتاج الزراعي . لذلك رأى ٧٣٪ من أفراد الدراسة أن النوادي الزراعية يجب أن تعمل على تدريب الشباب من الباعة على عمليات إعداد المحاصيل البستانية كالقرز والتدريج والتغليف وغيرها، كما رأى ٧٧٪ منهم أنها تعمل على تدريب الشباب من الباعة على عمليات التخزين والتسويق؛ أما ٨٧٪ منهم فإنهم يرون أنها تعمل على مساعدة الشباب على اختيار المهنة الزراعية المناسبة لإمكاناتهم وتطلعاتهم (جدول رقم ٣).

إن النوادي التعليمية الزراعية سوف تعمل على تدريب الشباب على النواحي التطبيقية في العلوم الزراعية، دون الاعتراف بأي حدود أو فوارق بينهم إذ إنها تركز على تعليم الشباب بالمهارة في أماكن عملهم، وذلك لأن الطرق التعليمية التي تنبئ على مشاركة الفرد في نشاطات التعلم، والتي تركز على التعليم الذاتي أو الموجه ذاتياً تخلق جواً من الإقبال على التعلم والرغبة في متابعته، بخلاف الطرق التعليمية التسلسلية التي تخلق جواً من التفور والابتعاد عن التعلم [٨].

وإذا كانت جميع أنواع التدريب والتعليم مهمة للمجتمع، فإن التدريب والتعليم الزراعي يحتل منزلة خاصة نظراً لما تشكله الزراعة من أهمية في حياة الشعوب، إذ إن المجتمعات التي لا تستطيع أن تنتج غذاءها، تضع نفسها في موقع حرج بالغ الخطورة بالنسبة لشعوب الأرض الأخرى. إن المجتمع... أي مجتمع... قد يستطيع أن يستغني عن أي شيء، باستثناء الغذاء، الذي يطلبه أفراد ثلاث مرات في اليوم [٩]. إن الشعوب التي تبحث عن الغذاء، وإن امتلكت ثمنان الغذاء في أيديها، قد تتحكم في مستقبلها الشعوب التي تنتج إنتاجاً وفيراً من المواد الغذائية، إذ أصبح الغذاء وسيلة من وسائل الضغط السياسي.

ويقوم التدريب والتعليم الزراعي بدور فعّال في رفع كفاءة الإنتاج الزراعي وذلك عن طريق ترشيد استخدام عناصر الإنتاج من أرض وعمل ورأس مال بنسب تحقّق أقصى ربح ممكن من إنتاج السلع الزراعية، ويضاف إلى ذلك تفتيف العنصر البشري الذي يمثل عنصري العمل والتنظيم اللذين يؤثّران بدورهما في كفاءة عنصري الأرض ورأس المال. لذلك رأى ٨٥٪ من أفراد الدراسة أن النوادي التعليمية الزراعية تعمل على إشراك الشباب في النمسا الاقتصادي، كما رأى ٩١٪ منهم أنها تعمل على إسهام الشباب في تطوير الصناعات الزراعية. أما ٨٥٪ منهم فإنهم يرون أنها سوف تعمل على إشراك الشباب في الإسهام في الأمن الغذائي للدولة.

ويقصد بالأمن الغذائي، قدرة المجتمع... أي مجتمع كان... على توفير الحد الأدنى من الاحتياجات الغذائية الأساسية لأفراده بشكل مضمون ومنظم، وترجع الحاجة إلى الأمن الغذائي في المملكة العربية السعودية لعاملين أساسيين، أولاً، عدم قدرة المملكة على الوفاء باحتياجاتها الغذائية في حالة حدوث أزمة غذائية عالمية، وثانياً: لأن للغذاء جانباً سياسياً، فقد أصبح الغذاء سلاحاً سياسياً تستخدمه الدول الغنية زراعياً، لتحقيق أهدافها السياسية والاستراتيجية والضغط على الدول الأخرى، وليس أدل على ذلك من أن الرئيس الأمريكي السابق كارتر، صرّح أثناء حملته الانتخابية للرئاسة أنه «إذا جرّوت الدول العربية على فرض حظر نفطي ضد أمريكا مرة أخرى، فإنني سأعتبر ذلك إعلاناً للحرب

الاقتصادية وأرد عليه فوراً، فلا أسمح بشحن شيء للبلد العربي المعني: لا أسلحة ولا قطع غيار للأسلحة، ولا معدات استخراج النفط... ولن أقنصر على مجرد قطع الغذاء فقط.

كانت الزراعة البعلية هي الشكل الذي مارسه سكان المملكة في البداية وهي المرحلة التي تحول بها السكان من حياة الرعي إلى حياة الزراعة، وكان ينظر إلى الزراعة قديماً على أنها مجرد عملية بذر البلور في التربة ثم تركها حتى تنمو تحت الظروف الطبيعية حتى يحين موعد حصادها، وكان ينظر إلى العمليات الزراعية على أنها عبارة عن عادات قديمة وتجربيات يتوارثها الأفراد جيلاً عن جيل. لذلك رأى ٩٤٪ من أفراد الدراسة أن النوادي التعليمية الزراعية تهدف إلى تطوير الثقافة الزراعية للشباب وزيادة ثقتهم واعتزازهم بالأعمال الزراعية. كما تقوم النوادي التعليمية الزراعية بدور فعال في تثقيف الشباب غذائياً وتغيير العادات الاستهلاكية للشباب. ففي مجتمعنا وبعض مجتمعات الدول النامية يلاحظ بصفة عامة وجود بعض العادات الاستهلاكية غير المرغوب فيها مثل بعض عادات الإنفاق ببذخ في الأفراح أو الإقبال على شراء السلع لفغائية في المواسم والأعياد، أو الإنفاق على بعض أنواع السلع لا لقيمتها الذاتية ولكن لمجرد كونها غالية الثمن لاستخدامها كوسيلة للمفاخرة والتباهي والمكانة الاجتماعية.

يرى حوالي ٨٢٪ من أفراد الدراسة أن النوادي التعليمية الزراعية تعمل على ربط البرامج التعليمية الزراعية في المدارس بالجوانب التطبيقية، فشعوب العالم كافة ترصد كل ما له علاقة بحياة المواطن، ثم تدخله في مناهجها ومقرراتها وتدرسه للأجيال الصاعدة حتى تخرج هذه الأجيال وهي واعية بأن ما يدور حولها يؤثر في حاضرها ومستقبلها.

إن مناهج مدارسنا منفصلة عن واقع مجتمعاتنا: «إن مناهجنا مثقلة بالمواد، وهي مفتقرة إلى الفعالية، ماذا يبش مع طلابنا في المرحلة الثانوية مما درسه في المتوسطة وفي الجامعة مما درسه في الثانوية، وفي الحياة... مما درسه مجتمعنا» [١٠، ص ١٩٠].

إن إيجاد التكنولوجيا الحديثة في الزراعة لا يعد مشكلة من المشكلات التي تواجه المملكة، إذ بإمكان المملكة نقل التكنولوجيا الحديثة من الدول المتقدمة، ولكن المشكلة

الأساسية التي تواجه المهتمين بالزراعة هي كيفية توصيل التكنولوجيا المستوردة إلى الزراع . لذلك رأى ٩٣٪ من أفراد الدراسة أن النوادي التعليمية الزراعية قد تساعد في إدخال التكنولوجيا الحديثة في مجالات الزراعة كافة، وذلك من خلال القيام بالرحلات الإرشادية والتي تعتبر من أهم وسائل الاتصال الفعالة في إقناع الزراع ببنبي الأفتكار والأساليب الزراعية المستحدثة في المملكة، إذ وجد أن زيارة المرشد الزراعي للحقل، وزيارة المزارع للمكتب الإرشادي من وسائل الاتصال الفردي المهمة جدًا في المملكة [١١].

تقوم النوادي التعليمية الزراعية بالنشاط الاجتماعي والرياضي، إذ رأى ٧٧٪ من أفراد الدراسة أن النوادي التعليمية الزراعية تشجع الشباب والزراع على الانخراط والانضمام إلى الجمعيات التعاونية عن طريق القيام بحملات التوعية والقيام بالاجتماعات والندوات، كما رأى حوالي ٩٤٪ منهم أن النوادي التعليمية الزراعية تعمل على تطوير المهارات العقلية والرياضية للشباب وذلك عن طريق إقامة النشاط الرياضي مثل كرة القدم وكرة اليد وتنس الطاولة والعباب فكرية مثل الشطرنج، وكذلك إقامة النشاط الثقافي كتنظيم مباريات ثقافية بين الشباب وعروض سينمائية ومسرحية .

ويرى ٨٥٪ من أفراد الدراسة أن النوادي التعليمية الزراعية تعمل على مساعدة الشباب على تطوير المهارات القيادية للشباب ليس فقط في المجال الزراعي ولكن في جميع المجالات التي تخدم أهل القرى والأرياف، كذلك رأى ٩٧٪ منهم أن النوادي التعليمية الزراعية سوف تزرع ثقة الشباب بأنفسهم ويقدرتهم على أداء العمل، فالنوادي التعليمية الزراعية مجال تربيوي لا يقل أهمية عن الدرس داخل الفصل، يعبر فيها الشباب عن ميولهم، ويشبعون حاجاتهم، كما يتعلمون فيها مهارات وخبرات يصعب تعلمها في الفصل العادي، مثل التعاون مع الغير، وتعمل المسؤولية، وضبط النفس واحترام العمل اليدوي .

وعند دراسة درجة موافقة أفراد الدراسة، على أهداف النوادي التعليمية الزراعية وجد أن أفراد الدراسة يرون أن النوادي التعليمية الزراعية سوف تحقق غالبية الأهداف بدرجة عالية إذ تراوحت نسبة الموافقة عليها بين ٥٢٪ و ٧٩٪ من مجموع أفراد

الدراسة. وهناك بعض الأهداف التي يرى أفراد الدراسة أنها سوف تتحقق بدرجة منخفضة، إذ تراوحت نسبة درجة الموافقة عليها بين ٤٠٪ و ٤٨٪. من مجموع أفراد الدراسة وهي تشجيع الشباب على الانخراط في مهنة الزراعة، وترغيب الشباب في العيش في القرى والأرياف، وتدريب الشباب من الباعة على عمليات إعداد الحاصلات البستانية، وتدريب الشباب من الباعة على عمليات التخزين والتسويق، وتشجيع الشباب والزرايع على الانخراط والانضمام للجمعيات التعاونية (جدول رقم ٣).

وعند استخدام مربع كاي لدراسة الفروق في الموافقة على أهداف النوادي التعليمية الزراعية للطلبة وباقي مجتمع البحث، وجد أنه توجد فروق معنوية بين موافقة الطلاب وباقي مجتمع البحث على عند من الأهداف. إذ وجد أن موافقة الطلاب على أن النوادي التعليمية الزراعية سوف تحقق عددًا من الأهداف كانت بدرجة أقل من موافقة باقي أفراد المجتمع وهذه الأهداف هي: تدريب الشباب من الباعة على عمليات إعداد الحاصلات البستانية، وتدريب الشباب من الباعة على عمليات التخزين والتسويق، وتغيير اتجاهات الشباب السلبية نحو مهنة الزراعة إلى اتجاهات إيجابية، وترغيب الشباب في العيش في القرى والأرياف، وترغيب الشباب في العيش في المزرعة، وتشجيع الشباب والزرايع على الانخراط والانضمام إلى الجمعيات التعاونية (جدول رقم ٤).

جدول رقم ٤. قيم مربع كاي للطلاب وباقي مجتمع البحث حسب موافقتهم على أهداف النوادي التعليمية الزراعية.

أهداف جمعيات زراع المستقبل	الفترة	هل توافق على هذا الهدف		قيمة مربع كاي	درجة الاحتمال
		نعم لأندري	لا		
١ - تشجيع الشباب على الانخراط في مهنة الزراعة	طلاب	١٣٢	١١	٤,٧٨٤	٠,٠٩١
	باقي	٨١	٢		
٢ - تدريب الشباب على الأعمال الزراعية	طلاب	١٣٣	١٣	٤,٠٦٩	٠,١٣١
	باقي	٨١	٣	-	

تابع جدول رقم ٤

درجة الاحتمال	قيمة مربع كاي	هل توافق على هذا الهدف		الفترة	أهداف جمعيات زراع المستقبل
		نعم	لا		
					٣ - إشراك الشباب في الإسهام في الأمن الغذائي للدولة
٠,١٨٨	٣,٣٤٣	١	٢٦	١٢٢	طلاب
		-	٨	٧٦	باقي
٠,٥٦٦	١,١٣٩	٢	١٢	١٣٥	طلاب
		-	٧	٧٧	باقي
٠,٠١٧	٨,١٧٦	٣	٢٦	١٢٠	طلاب
		-	٥	٧٩	باقي
٠,٠٠٢	١٢,٩٤٦	٢٤	٢٨	٩٧	طلاب
		٥	٦	٧٣	باقي
					٦ - تدريب الشباب من الباعة على عمليات إعداد الحاصلات النباتية
					٧ - تدريب الشباب من الباعة على عمليات التخزين والتسويق
٠,٠٢٣	٧,٥٢٣	١٧	٢٦	١٠٦	طلاب
			٤	٧٣	باقي
٠,٥٦١	١,١٥٧	١	١٠	١٣٨	طلاب
			١	٨٠	باقي
٠,٤٣٨	١,٦٢٥	٢	٢٣	١٢٤	طلاب
			١	٧٥	باقي
٠,٢٢٣	١,٤٨٣	-	٦	١٤٣	طلاب
		-	١	٨٣	باقي
					١٠ - زرع ثقة الشباب بأنفسهم وبقدرتهم على أداء العمل
					١١ - تغيير اتجاهات الشباب نحو مهنة الزراعة إلى اتجاهات إيجابية
٠,٠١٧	٨,١٤٩	٧	١٩	١٢٣	طلاب
			٢	٨٠	باقي
٠,٠٠٠	٢٣,٨٤٢	٢٨	٣١	٩٠	طلاب
			٣	٧٦	باقي
٠,٠٠٠	٣٥,٣٢٨	٣٥	٤١	٧٣	طلاب
					١٣ - ترغيب الشباب في العيش في الزراعة

تليج جدول رقم ٤:

درجة الاحتمال	قيمة مربع كاي	هل توافق على هذا الهدف		الفترة	أهداف جمعيات زراع المستقبل
		نعم	لا		
٠,٦٧٣	٠,٧٩٣	١٣	٤	١٣٢	١٤ - توجيه الشباب على اختيار المهنة المناسبة في الزراعة
		١٠	٣	٧١	طلاب باقيا
٠,٠٠٠	١٦,٠٨٧	٣٥	١١	١٠٣	١٥ - تشجيع الشباب والزراع على الانخراط والانضمام للجمعيات التعاونية
		٤	٣	٧٧	طلاب باقيا
٠,٦٤٥	٠,٨٧٨	٢٢	٧	١٢٠	١٦ - ربط البرامج التعليمية في المدارس بالجوانب التطبيقية في الزراعة
		٩	٥	٧٠	طلاب باقيا
٠,٠٧٤	٥,٢١٣	٤	٣	١٤٢	١٧ - إدخال التكنولوجيا الحديثة في مجالات الزراعة كافة
		٨	٢	٧٤	طلاب باقيا
٠,٥٣٤	١,٢٥٦	٣	٧	١٣٩	١٨ - تطوير المهارات الفعلية والرياضية للشباب
		٣	٢	٧٩	طلاب باقيا

* الفرقى معنوية على مستوى معنوية ٠,٠٥.

وبحساب معامل ارتباط سيرمان بين ترتيب أهداف النوادي التعليمية الزراعية حسب الموافقة عليها وترتيبها حسب درجة الموافقة عليها وجدت قيمته ٠,٨٣٩ أي أن العلاقة الارتباطية بين الموافقة ودرجة الموافقة وإن كانت قوية أو عالية إلا أنها لم تصل إلى التطابق (جدول رقم ٥).

ومن نتائج الدراسة السابقة يوصي الباحث بضرورة إنشاء تلك النوادي التعليمية الزراعية كمؤسسات تعليمية تعمل على:

- ١ - مد أبصار الشباب إلى آفاق أرحب من مستويات المعيشة .
 - ٢ - زرع الثقة في نفوس الشباب بقدرتهم على صنع حاضر أفضل لأنفسهم ومستقبل أكثر رخاء وتقدماً لأنبائهم .
 - ٣ - إيقاظ الوعي لدى الشباب إلى الحاجة للتنمية .
 - ٤ - إعداد الأفراد الإعداد الجسمي والفكري والنفسي والروحي لتحمل مسؤولياتها ولتوجيهها الوجهة الصحيحة لإسعاد الإنسان .
- جدول رقم ٥ . ترتيب أفراد العينة تبعاً لموافقتهم على الأهداف العامة للتوادي التعليمية الزراعية في المملكة العربية السعودية .

ترتيب الموافقة	الأهداف	درجة الموافقة
١	زرع ثقة الشباب بأنفسهم وقدرتهم على أداء العمل	١
٢	تطوير الثقافة الزراعية لدى الشباب	٥
٣	تطوير المهارات العقلية والرياضية للشباب	٤
٤	إدخال التكنولوجيا الحديثة في مجالات الزراعة كافة	٣
٥	تدريب الشباب على الأعمال الزراعية	١١
٦	تشجيع الشباب على الانخراط في مهنة الزراعة	١٢
٧	إسهام الشباب في تطوير الصناعات الزراعية	٩
٨	توجيه الشباب لاختيار المهنة المناسبة	٢
٩	تغيير اتجاهات الشباب السلبية نحو مهنة الزراعة إلى اتجاهات إيجابية	٦
١٠	تطوير القيادات الزراعية	٧
١١	إشراك الشباب في النمو الاقتصادي	٨
١٢	إشراك الشباب في الإسهام في الأمن الغذائي للدولة	١٠
١٣	ربط البرامج التعليمية في المدارس بالجوانب التطبيقية في الزراعة	١٣
١٤	تشجيع الشباب والراوع على الانخراط والانضمام للجمعيات التعاونية	١٤
١٥	تدريب الشباب من الساعة على عمليات التخزين والتسويق	١٥
١٦	تدريب الشباب من الساعة على عمليات إعداد الحاصلات البستانية	١٦
١٨	ترغيب الشباب في العيش في المزرعة	١٨
١٧	ترغيب الشباب في العيش في القرى والأرياف	١٧

المراجع

- [١] صوان، محمد أحمد. محاضرات في أساسيات إنتاج محاصيل الحقل. الرياض: المعهد السعودي للطباعة، ١٣٨٧هـ.
- [٢] يحيى النقيب وآخرون. دور النشاط المدرسي وتربية الخلاء في تحقيق أهداف برامج التنمية بالملكة. بحث مقدم لندوة استراتيجيات وبرامج التنمية الإقليمية والريفية بالملكة العربية السعودية - كلية العلوم الإدارية - جامعة الملك سعود. الرياض.
- [٣] SAS. User's Guide: Statistics. Cary, North Carolina: SAS Institute 1992.
- [٤] الشيراوي، عبدالعزيز والحاج أحمد الحاج. دراسة بعض المتغيرات المتعلقة بالمستوى التحصيلي للطلاب وآرائهم في بعض جوانب النظام التربوي بكلية الزراعة - جامعة الملك سعود. الرياض: مركز البحوث الزراعية بكلية الزراعة، جامعة الملك سعود، نشرة بحثية رقم (١٥)، ١٤٠٠هـ.
- [٥] إدارة الدراسات الاقتصادية والإحصاء. النشرة السنوية للإحصاءات الزراعية الجارية ١٩٨٤ - ١٩٨٥م. الرياض: وزارة الزراعة والمياه، ١٤٠٥هـ.
- [٦] وزارة الزراعة. الاحتياجات في القوى البشرية الزراعية للمدرة خلال الخمس عشر عاماً القادمة في المملكة العربية السعودية. الرياض: إدارة التدريب، ١٩٨٥م.
- [٧] صبري، مديحة محمود. «التدريب من أجل التنمية الريفية التكاملة بين النظرية والتطبيق». ندوة استراتيجيات وبرامج التنمية الإقليمية والريفية في المملكة العربية السعودية - كلية العلوم الإدارية - جامعة الملك سعود. الرياض.
- [٨] توفيق، محيي الدين. دور الجامعات والنظرات الجاهلية وأهليات المحلية في التربية. «التربية المستمرة»، ٢٤ (١٩٨٠م).
- [٩] مرسي، محمد عبدالعليم. «التربية والأمن الغذائي في دول مجلس التعاون الخليجي». رسالة الخليج العربي، ع ١٣ (١٤٠٤هـ)، ص ٧٣ - ١١٤.
- [١٠] رضا، محمد جواد. التربية والتبدل الاجتماعي في الكويت والخليج العربي. الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٥م.
- [١١] الشنفي، محمد صالح. «وسائل الاتصال المستعملة للحصول على المعلومات الزراعية بين زراع القمح في الحرج». رسالة الخليج العربي، ع ٢٠ (١٤٠٧هـ)، ص ٢١٥ - ٢٢٦.

Agricultural Clubs in Saudi Arabia as an Out-of School Educational Activity in Agriculture

Mohammed S. Al-Shenafi

Department of Agricultural Economics & Rural Sociology, College of Agriculture, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

Abstract. This study was designed essentially to identify opinions of students and administrators towards the establishment of clubs in Saudi Arabia, as an out-of-school educational activity in agriculture, and to assess the aims and purposes of the clubs. In order to achieve these objectives, a group of 233 students and administrators were personally interviewed by means of a questionnaire especially designed for this study. The results showed that a high percentage (97%) of respondents agreed on establishing clubs in Saudi Arabia. Furthermore, a high percentage (72%) of respondents said that clubs in Saudi Arabia should be part of the activities of the department of agriculture extension at the branches of Ministry of Agriculture and Water. Some of the purposes of the clubs were: to change negative attitudes of students towards agriculture (87%), to create more interest in the choice of agricultural occupation (91%), to relate vocational agriculture to academic courses (82%), to create and nurture a love of country life (71%), and to strengthen the confidence of students of vocational agriculture in themselves and their work (94%). Clubs are very important in agricultural education, because students learn more effectively if they can apply what they are taught.